

التكملة لكتاب الصلة

@ 280 @ الفضل بن عياد وأبو جعفر بن الباذش وأبو بكر بن طاهر وغيرهم ومن أهل الاسكندرية أبو طاهر السلفي وأبو عبد الله بن أبي سعيد السرقسطي ومن المهديّة أبو عبد الله المازري وفي شيوخه كثرة وجل روايته عن أبي بكر بن العربي منهم حكى أبو سليمان بن حوط أنه قرأ عليه وسمع كتبا كثيرة تزيد على المائة وأشبهه أبو القاسم بن بشكوال في إكثاره عن ابن عتاب ويحكي أن شيوخه كانوا يستحسنون قراءته وإيراده مع صلاحه وانقباضه وكثيرا ما سمع منه العلم بقراءته وكان الغاية في الصلاح والورع والعدالة والفضل الكامل كان أبو القاسم بن حبّيش يقول إنه لم يخرج على قوس المرية أفضل منه يجمع إلى ذلك العناية بالرواية والمشاركة في المعرفة بالقراءات وولي الصلاة والخطبة بجامع المرية ودعي إلى القضاء فأبى وامتنع من ذلك وخرج بعد تغلب العدو على المرية إلى مرسية فدعي إلى ولايات زهد فيها وأبى منها ورغب في الخمول وضائق حاله بها فخرج إلى مالقة فلم تقله فأجاز البحر إلى مدينة فاس وأقام بها مدة ثم انحدر إلى سبتة فاستوطنها وأقام بها بقية عمره يقرء القرآن ويسمع الحديث وبعد صيته وعلا ذكره فكان الناس يرحلون إليه للسمع منه والأخذ عنه لعلو إسناده ومتانة عدالته وكان له ضبط وتقييد يعينه عليه حسن الخط وبصر بصناعة الحديث وكان نظراؤه يصفونه بجودة الفهم واستدعي إلى حضرة السلطان بالمغرب مراکش لسمع هنالك فتوجه وأقام بها حيناً ثم استأذن في العود إلى سبتة فأذن له حدث عنه عالم من الجلة الأعلام بالأندلس والعدوة فيهم عدة من شيوخنا وغيرهم وأنشدنا أبو الربيع بن سالم قال أنشدنا أبو محمد بن عبيد الله في مسجده بسبتة سنة 589 قال أنشدنا أبو الفضل جعفر بن محمد بن شرف لنفسه .

- (لعمرك ما حصلت على خطير % من الدنيا ولا أدركت شيئا) .
- (وها أنا خارج منها سليبا % أقلب نادما كلتا يديا) .
- (وأبكي ثم أعلم أن مبكاي % لا يجدي فأمسح مقلتي) .
- (ولم أجزع لهول الموت لكن % بكيت لقلّة الباكي عليا) .
- (وإن الدهر لم يعلم مكاني % ولا عرفت بنوه ما لديا) .
- (زمان سوف أنشر فيه نشرا % إذا أنا بالحمام طويت طيا) .
- (أسر بأنني سأعيش ميتا % به ويسوؤني إن مت حيا)